

أهمية الاستثمار في رأسمال البشري ودوره في دفع عجلة التنمية

- بين الواقع والمأمول -

أ. دحمانى سامية جامعة سعد دحلب - البليدة - الجزائر

الملخص

إن الفارق القائم بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية في إطار التنمية الاقتصادية يعود إلى حد ما إلى تكوين رأس المال البشري، وهذا ما يدفع بالبلدان النامية إلى وضع استراتيجية شاملة لتطوير إمكانات العنصر البشري فيها، وعلى هذا الأساس نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى توضيح دور الاستثمار في رأس المال البشري في تحقيق التنمية الاقتصادية في الجزائر.

الكلمات المفتاحية: رأس المال البشري- الموارد البشرية- المعارف- الكفاءات- الاستثمار- التنمية- التعليم والتكوين الجامعي- الاستثمار في رأس المال البشري

Résumé

L'écart entre les pays développés et les pays en développement dans le cadre du développement économique revient à la formation du capital humain, ce qui pousse les pays en développement à mettre une stratégie globale pour développer les capacités de l'homme. A cet effet, on va étudier et montrer le rôle de l'investissement en capital humain dans le développement économique en Algérie.

Mots clés: Capital humain. Ressources humaines-Connaissance-Compétences-Investissement- Développement- Education & formation universitaire-Investissement en capital humain.

المقدمة:

يعتبر العنصر البشري من المقاييس الأساسية التي تقاس بها ثروة أي بلد لاعتباره يؤثر في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ويتأثر بها في نفس الوقت، فهو عنصرا جوهريا في تقدم أو تخلف البلد. والاهتمام بموضوع تنمية العنصر البشري ودوره في تحقيق تنمية اقتصادية ليس بجديد، حيث يتفق العديد من المفكرين-رغم اختلاف ايدولوجياتهم-على أن هذا العنصر بما يمتلكه من قدرة على الابداع والتطوير يعد من أهم العناصر الانتاجية، خاصة إذا كان يتمتع بكفاءة عالية تكسبه ميزة تنافسية يصعب تقليدها.

وللعنصر البشري دور بارز في نجاح جهود التنمية أو فشلها، إذ أصبح يشكل أحد المحاور الهامة لاهتمامات كل الدول المتقدمة منها والنامية، وحتى المنظمات الدولية ومراكز البحوث التي طالما تصدر تقارير سنوية تشير فيها إلى ضرورة العناية بالعنصر البشري من خلال توسيع مجالات اختياراته وتدعيم قدراته والاهتمام بإنجازاته من ابتكارات وأبحاث ودراسات التي من شأنها أن تفيد مجتمعه.

والجزائر بدورها اهتمت بالعنصر البشري بتحسين ظروف معيشته من خلال تخصيص استثمارات هائلة في إطار برامج البنية التحتية مثل الصحة والتعليم، وطرق المواصلات، والكهرباء وغيرها.. وبمرور خمسين عاما على استقلال الجزائر، نجد أنفسنا أمام واقع فيه سلبيات وإيجابيات، وأمام عالم سبقنا في الاكتشافات وحقّق الكثير من الانجازات، الأمر الذي سيدفعنا للقيام بالتشخيص أو المسح الشامل حول جهود التنمية في الجزائر- لاسيما الاستثمار في العنصر البشري- بغرض الكشف عن السلبيات وتحديد علاجها على ألاّ يقتصر العلاج في اجراءات سطحية قصيرة الأجل فحسب بل في إصلاحات جذرية لأن استخدام الطرق الروتينية أو المعهودة في العلاج قد يساعد على تشخيص الخلل دون ان يقضي على أسبابه.

وإذا كانت النظرية الاقتصادية تعتبر العنصر البشري أهم عوامل الانتاج من جهة، وباعتبار الجزائر مجتمعا شابا يزخر بإمكانيات مادية ومالية هائلة من جهة أخرى، ففيما تكمن الاتجاهات الحديثة في استثمار رأسمال البشري بشكل عام وفي الجزائر بشكل خاص؟ وإلى أي مدى يمكن أن يؤدي الاستثمار في العنصر البشري إلى تحقيق تنمية اقتصادية شاملة ومستدامة؟ وهو فحوى اشكاليتنا في هذا السياق.

المنهجية المتبعة:

للإجابة عن الاشكالية المطروحة سيتم تناول هذا الموضوع من خلال ستة عناصر هي:

1. الإطار المفاهيمي للاستثمار في الرأس المال البشري

2. نظريات الاستثمار في رأس المال البشري

3. أهمية الاستثمار في العنصر البشري في تحقيق التنمية
 4. الاتجاهات الحديثة في الاستثمار في رأس المال البشري
 5. بعض المؤشرات المتعلقة بموضوع الاستثمار في رأس المال البشري
 6. تقييم التجربة التنموية للجزائر ورؤيتها للاستثمار في رأس المال البشري
- وسننهى الموضوع بخاتمة مع بعض النتائج والتوصيات
- أهمية المقال:**

تتجلى أهمية المقال في أهمية الانسان بحد ذاته في تحقيق رسالته باعتباره خليفة الله عز وجل في الأرض، فالإنسان كرمه الخالق بالعقل والطاقت والمواهب فسخر له كل ما يحتاجه في هذه الحياة، كما حثه على العلم لاستنباط أسرار الكون وهذا ما تبرزه بعض الآيات في كل من سورة لقمان والاسراء والعلق... أما في العصر الحديث، فقد أكد العديد من الاقتصاديين على دور الانسان المحوري في تحقيق التنمية حيث اعتبروا أن الاستثمار في العنصر البشري ضروري لتكوين الانسان المنتج والمحرك لكافة مجالات التنمية، ومن ثم أصبحت تنمية راس المال البشري من أهم القضايا باعتبارها مكسبا ينمي بدوره مختلف القدرات والكفاءات علما أنه بدون الانسان لا معنى لتوافر الثروات بمختلف أنواعها فهو المصمم والمستفيد الأول والأخير.

أهداف المقال:

- من بين الأهداف التي نسعى اليها من خلال هذا المقال:
- عرض بعض المفاهيم والنظريات المتعلقة بمجال الاستثمار البشري، وكذا اتجاهاته الحديثة
 - تسليط الضوء عن واقع الاستثمار في راس المال البشري في الجزائر من خلال مسارها التنموي وذلك بعرض بعض المؤشرات ذات الصلة بالموضوع
 - عرض بعض النتائج الايجابية والسلبية في مجال الصحة والتعليم مع تقديم بعض الاقتراحات.

1-الاطار المفاهيمي للاستثمار في الرأس المال البشري:

- قبل الشروع في تحليل الاشكالية، إرتأينا أن نعرض قليلا لنعرض بعض المفاهيم المتعلقة بالموضوع، والتي سنقدمها كتوضيح فقط وليست على سبيل الحصر نظرا لتعدد التعاريف وتشعبها، ونذكر منها:
- 1-1. **الرأسمال Capital**: يعتبر عنصر من عناصر الانتاج، ويعرف على أنه مجموع ما أنتج في عمليات إنتاجية سابقة لغرض استخدامه في عمليات إنتاجية لاحقة¹.
 - 1-2. **الرأسمال البشري Capital Humain**: يعرف بأنه مجموعة المعارف والمهارات والخبرات، كل القدرات التي تمكن من زيادة إنتاجية العمل لدى فرد أو جماعة عمل معينة. فالاستثمار في الرأسمال البشري² يهدف إلى

الحصول على مداخل أكثر من التكاليف التي يتطلبها، ويقوم به إما الفرد في إطار التكوين الأساسي، الخبرات والتكوين خارج المهنة التي يؤديها الفرد، أو تقوم به المؤسسة من خلال التكوين المستمر. وفي النهاية قد تكون الكفاءات المتحصل عليها عامة بمعنى يتم استعمالها في أية مؤسسة، أو خاصة بمعنى تؤدي إلى إحداث تأهيل خاص أي مجموع القدرات التي يتم تجميعها بالمؤسسة التي ينتمي إليها الفرد فقط. أما العائد المترتب من ذلك يكون إما في شكل زيادة في الأجر بالنسبة للفرد أو زيادة في إنتاجية العمل بالنسبة للمؤسسة³.

3-1. الرأسمال الفكري أو الأصول الذكية Capital Intellectuel: ويتكون من الرأسمال البشري والرأسمال الهيكلي "التنظيم والملكية الفردية"، ويعرفها توماس ستوارت بأنها "الموارد والممتلكات الذكية والمعرفة والمهارات والخبرات التي يمكن أن تستخدم لخلق الثروة".

4-1. الاستثمار في رأس المال البشري Investissement en Capital Humain: الاستثمار بصفة عامة، هو التوظيف أو الاستخدام الأمثل لرأس المال، بمعنى انفاق أصول يتوقع منها تحقيق عائد على المدى الطويل، وللاستثمار عدة مفاهيم كالمفهوم المحاسبي والاقتصادي والمالي. أما الاستثمار في رأس المال البشري فهو هو كل إنفاق استثماري على التربية والتعليم يؤدي إلى زيادة إنتاجية الفرد الذي حصل على التعليم، وبالتالي إلى زيادة دخله ورفع مستوى معيشته⁴.

5-1. التنمية والنمو Développement & Croissance : تختلف التنمية عن النمو الذي هو عبارة عن معدل زيادة الانتاج أو الدخل الحقيقي في دولة ما خلال فترة زمنية معينة. أما التنمية فتعني إحداث تغيرات جذرية في بعض المتغيرات الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق معدلات نمو فيها أسرع من معدلات نموها الطبيعي، وهناك من يعرف التنمية الاقتصادية بأنها "عملية الانتقال من حالة التخلف إلى حالة التقدم، ماهي إلا عملية رفع مستوى المعيشة، أي الزيادة المستمرة في متوسط الدخل الحقيقي للفرد".⁵ ومن أهداف التنمية الاقتصادية: زيادة الدخل الوطني، تقليل التفاوت بين الدخل والثروات مع تعديل التركيب النسبي للاقتصاد الوطني.

وبما أن للعنصر البشري دورا هاما في عملية التنمية لكونه غاية التنمية ووسيلتها في نفس الوقت، ووفقا لتقرير البرنامج الانمائي للأمم المتحدة لعام 1996 يمكن تعريف التنمية البشرية بأنها "عبارة عن عملية توسيع الخيارات المتاحة أمام الأفراد، ويعني ذلك أن تتركز عملية التنمية على كل من الرجال والنساء، وخاصة الفقراء والفئات الضعيفة، مع حماية فرص الحياة للأجيال المقبلة"⁶.

2- نظريات الاستثمار في رأس المال البشري:

لقد تبلورت نظرية الاستثمار في رأس المال البشري في نهاية الخمسينات وبداية الستينات على يد كل من روبرت صولو 1957، شولتز 1960، بيكر 1962، دينيسون 1962 وهاريسون 1964، وعموما تقوم هذه النظرية

على أساس وجود علاقة إيجابية بين الاستثمار في التعليم (الاستثمار في رأس المال البشري) وبين زيادة دخل الفرد والمجتمع، بمعنى كلما زاد الاستثمار في رأس المال البشري كلما زاد الدخل سواء على مستوى المجتمع أو مستوى الفرد. ومن بين الاقتصاديين الذين اهتموا بهذا الموضوع، نجد:

• آدم سميث A. Smith: أكد في كتابه الشهير "ثروة الأمم" -الذي نشر في عام 1776- أن رأس المال البشري ثروة قومية، وتخصيص نفقات معينة للتعليم سيؤدي إلى تكوين نوع معين من رأس المال " رأس المال الدائم أو الثابت" والمتمثل في التعليم والمعرفة. علما أن اكتساب المعرفة القدرة أثناء التعلم يكلف نفقات، إلا أنها تعتبر ثروة خاصة للفرد وثروة عامة للمجتمع⁷. كما اتفق معه صاحب النظرية الاقتصادية مالتوس Malthus حيث اعتبر التعليم عاملا من عوامل تحديد النسل.

• ألفريد مارشال A. Marshal: في رأيه أعلى أنواع رأس المال قيمة هو رأس المال الذي يستثمر في البشر، فعن طريق الانسان تتقدم الأمم. والحكمة من صرف الأموال العامة والقوى البشرية هي التي تحول الثروات من مجرد كميات نوعية الى طاقات تكنولوجية متنوعة.

• وليام بيتي W. betty: حاول قياس رأس المال البشري وطالب بتخصيص رؤوس أموال كبيرة للتعليم.

• كارل ماركس C. Marx: أكد على علاقة التعليم بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث يساهم التعليم والتدريب في زيادة وترقية مهارات العمل.

• تيودور شولتز T. Shultz⁸: (حائز على جائزة نوبل في مجال رأس المال البشري عام 1978) توصل من خلال نظريته في رأس المال البشري إلى أن تطوير رأس المال البشري له انعكاسات هامة على النمو الاقتصادي وأن التعليم والنمو يدعم كل منهما الآخر، وبإمكان البلدان النامية زيادة تخصيص الموارد لتطوير التعليم والصحة ومستويات التغذية وغيرها من مؤشرات التنمية البشرية الأخرى من ناحية، ومن ناحية أخرى يؤدي الاستثمار في المورد البشري إلى تسريع النمو ومنه الانماء⁹.

• جاري بيكر Gary Becker: (حائز على جائزة نوبل في مجال رأس المال البشري عام 1992) الذي رسخ مفهوم وطور نظرية رأس المال البشري، من خلال تحليل تطور الطلب على التعليم في عام 1950 أين أوضح بأن الأفراد يستثمرون أنفسهم في الحصول على المعرفة¹⁰.

• بيتر دراكر Druker: اعتبر المعرفة رأس مال فكري تمثلها نخبة من العاملين الذين لديهم قدرات تنظيمية ومعرفية لإنتاج الأفكار الجديدة وتطوير الأفكار القديمة، ويتعلمون ويتبادلون فيما بينهم أفضل سلوكيات العمل التي تقود إلى إحداث التغيير والتحويل المطلوب في ممارسات منشآتهم من أجل تنظيم القدرة التنافسية للمنشآت.

- هريسون Haribson ومايرز Myers: حسب دراسة قاما بها حول تأثير التعليم وتنمية القوى البشرية في النمو الاقتصادي، حيث قسما البلدان إلى أربعة أصناف كما هو مبين في الجدول الموالي:

جدول رقم 1 : تصنيف البلدان حسب مستويات النمو الاقتصادي تأثرا بدرجة التعليم وفق دراسة هاريسون ومايرز

تصنيف البلدان	مميزاتها
البلدان المتخلفة Under developed countries	ضعف الوعي بالتعليم ومحدودية إمكانات المدارس، انتشار ظاهرة التسرب المدرسي، انخفاض معدلات القيد في المدارس: بالنسبة للابتدائي 5% (6-12 سنة)، وبالنسبة للإعدادي والثانوي 3% (12-18 سنة)
البلدان النامية جزئيا Partially developed countries	يتميز التعليم فيها بالتطور السريع من حيث الكم على حساب النوعية، ارتفاع نسبة التسرب المدرسي لاسيما الطور الابتدائي، انخفاض معدلات القيد في الطور الثانوي ونقص أعداد المدرسين، كما تحتم جامعاتها بالتعليم النظري.
البلدان شبه المتقدمة Semi-Advanced countries	يتميز التعليم فيها بأنه إلزامي منذ 6 سنوات، ارتفاع معدلات القيد بما 80 %، مشكلات التسرب المدرسي أقل حدة من الفئتين السابقتين، التعليم الثانوي متنوع ويميل إلى الأكاديمي بهدف الاعداد للتعليم الجامعي، كما تعاني جامعاتها من اكتظاظ الطلبة وضعف الامكانيات المادية ونقص أعداد هيئات التدريس
البلدان المتقدمة Advanced countries	يتميز التعليم فيها بارتفاع معدلات القيد في جميع الأطوار، ارتفاع مستوى التعليم الجامعي والاهتمام بالكليات العلمية بدرجة تفوق الكليات النظرية، الإهتمام بالبحث العلمي والاكتشاف والاختراع

المصدر: من إعداد الباحثة إعتقادا على معلومات من المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية-أكبر بوابة عربية تعنى بعلوم إدارة الموارد البشرية، من خلال الموقع: <http://www.hrdiscussion.com>

3- أهمية الاستثمار في العنصر البشري في تحقيق التنمية:

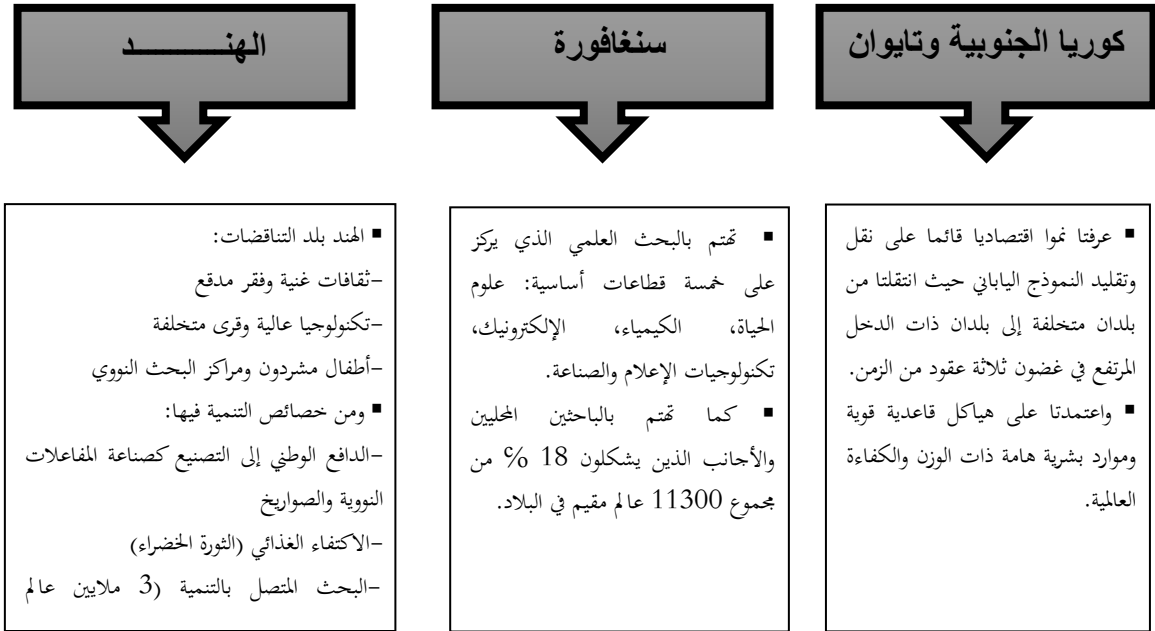
بمجرد التفكير في ما أهمية الاستثمار في العنصر البشري ؟ قد يتبادر إلى أذهاننا أسئلة كثيرة منها لماذا وكيف استطاعت بلدان نامية عديدة كالصين، الهند، البرازيل، غور آسيا وكوريا أن تتجاوز وضعها الصعب وتحقق نموا اقتصاديا واجتماعيا كبيرين؟

لقد حققت هذه البلدان نموا اقتصاديا كبيرا في العقود الثلاثة الماضية نتيجة:

- تركيزها على الاستثمار في العنصر البشري باعتباره أساس التنمية، وذلك بتأهيله وتنمية مهاراته وقدراته،
- اهتمامها بتطوير برامج التعليم وتشجيع البحث العلمي،
- انتهاجها سياسة سكانية تهدف إلى إقامة توازن بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي.

ويبرز الشكل الموالي بعض الأمثلة للنماذج التنموية الناجحة نجد:

الشكل رقم 1 : بعض النماذج التنموية الناجحة في مجال الاستثمار في رأس المال البشري



المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال هذه التجارب وغيرها، ندرك بأنه لا يوجد نموذج محدد للتنمية وفي الوقت نفسه أثبتت التجارب بأنه ليس هناك حاجز لا يمكن التغلب عليه، وإنما يمكن للبلد أن يتقدم حتى وإن كان قليل الامكانيات في الظاهر كحالة كوريا الجنوبية مثلا.

4- الاتجاهات الحديثة في الاستثمار في رأس المال البشري:

يتم الاستثمار في رأس المال البشري بغرض تطوير الفرد كما ونوعا والتأثير في نوعيته وكفاءته الإنتاجية، وذلك من خلال الاستثمار في مجال التعليم والتدريب، الأمر الذي يساعد على تمييز العنصر البشري بمعنى تطوير كفاءاته ومهاراته ومعارفه التي هي أساس النمو الاقتصادي. ومن أشكال الاستثمار في رأس المال البشري: الاستثمار في المعارف (ويشمل المعارف التي تم اكتسابها في المدارس أو الجامعات، في الوسط العائلي وطيلة الحياة العملية). إلى جانب الاستثمار في الصحة، الذي يؤدي بدوره إلى تحسين مستوى الصحة وبالتالي زيادة إنتاجية العمل. وبدخول عصر التكنولوجيا والمعرفة أصبح العنصر البشري عنصرا مؤثرا بشكل فعال في نجاح البلدان والمنشآت، ورغم الاهتمام بتأثير هذا العنصر في بلوغ الأهداف التنموية إلا أنه لم يلق اهتماما ماثلا بكيفية قياس هذا التأثير نظرا

لصعوبة قابلية ذلك العنصر للتقييم مقارنة بباقي العناصر الانتاجية، لذلك كان يتم تقييم قوة العمل بكمية الانتاج دون الاهتمام بكيفية الأداء أو مدى إشباع العمل لاحتياجات الفرد كإنسان. وفي فترة الثمانينات والتسعينات ظهرت عدة أبحاث ودراسات حول كيفية قياس القيمة المضافة لرأس المال البشري نذكر منها: اسهامات لكل من Flamholz & Lacey و Lepak et Snell في عام 1980 وأبحاث Druker في عام 1990، وذلك اعتمادا على مجموعة من القياسات الكمية التي دفعت بالمنشآت إلى تطوير العنصر البشري لتعويض الانخفاض في أعداد العمالة الماهرة، وللحفاظ على ميزة تنافسية في الأسواق وكذا البحث عن سبل زيادة فعالية رأس المال البشري من خلال توافر بيانات صحيحة يعتمد عليها في كيفية الاستثمار في طاقات البشر الانتاجية¹¹. أما في الألفية الجديدة، قدم كل من Jorgenson & Fraumeni مقارنة قائمة على الدخل وذلك في إطار دراسة تقديرات رأس المال البشري في كندا.¹²

5- وضع الجزائر في بعض المؤشرات المتعلقة بموضوع الاستثمار في رأس المال البشري:

إن البلدان التي بلغت مستويات مرتفعة في النمو واستمرت عليه لأجل طويل، هي البلدان التي بذلت جهودا كبيرة في التعليم وبناء رأس المال البشري. وفوائد التعليم لا تستمد من الاستثمار في إنتاج المهارات المتخصصة بقدر ما تأتي من تعميم التعليم وتحسين الصحة لاعتبارهما مصدر دعم للنمو.

5-1. مؤشر رأس المال البشري الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي:

وفقا لمؤشر رأس المال البشري الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام 2013، تم تقييم 122 دولة (تشكل أكثر من 90% من عدد سكان العالم) من خلال قياس عوامل المساهمة والتحفيز للتنمية وتوزيع القوة العاملة المدربة والسليمة والقادرة، ويتكوّن المؤشر من عدة معايير كالتعليم والصحة والرعاية والقوة العاملة والتوظيف، وتمكين البيئة.

وحسب هذا المؤشر احتلت سويسرا المرتبة الأولى عالمياً في المؤشر العام، تلتها فنلندا ثم سنغافورة، بينما ضمت مجموعة الدول المكتملة لقائمة أفضل عشر دول بالمؤشر، ست دول من شمال أوروبا، منها ألمانيا في المركز السادس، والمملكة المتحدة في المركز الثامن. في حين احتلت الجزائر المرتبة 115 عالمياً (بعلامة -0.954)، في وقت جاءت في المراكز الأخيرة فيما يخص القدرة على الابتكار واستيعاب التقنيات الحديثة، ما يؤكد بشكل ما عجز الحكومة عن الاستثمار في قدرات والإمكانات البشرية خاصة وان الجزائر تتوفر على قاعدة شبابية هائلة، ويزر الجدول الموالي ترتيب الجزائر وفق العديد من المعايير والمؤشرات المعتمدة من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي.

جدول رقم 2: ترتيب الجزائر وفق مؤشر رأس المال البشري الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لعام

2013

الترتيب	المؤشرات، المعايير والمعدلات	الترتيب	المؤشرات، المعايير والمعدلات
82	الأجر المتعلق بالإنتاجية	121	مؤشر معيار القوة العاملة والتوظيف
79	*معدل البطالة	120	معدل مشاركة القوى العاملة :
79	*معدل البطالة بين الشباب	107	*تلك التي يتراوح أعمارها بين 15-64 سنة
			*تلك التي تتجاوز 65 سنة
122	القدرة على الابتكار	115	المشاركة الاقتصادية
110	مؤشر تسهيل الأعمال	112	معيار تمكين البيئة
115	حقوق الملكية الفكرية	114	في قدرة البلاد في الاحتفاظ بالمواهب
104	التنمية العنقودية للمؤسسات	112	قدرة البلاد على جذب المواهب
93	الشأن الصحي والرعاية الصحية	79	عدد مستخدمي الهواتف النقالة من بين كل 100 شخص
115	الحراك الاجتماعي	99	مستخدمي الإنترنت لكل 100 شخص
13	ترتيبها في منطقة ش.إ. وش أ (**)	106	التعليم
85	التامين الاجتماعي	88	جودة النقل الداخلي

(**) منطقة ش.إ. وش أ: منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على معلومات من "الفجر" يومية جزائرية مستقلة بتاريخ 07.10.2013 من الموقع الإلكتروني:

<http://www.Zawiya.com/ar/Providernews/al Fajr>

وفي تحقيق عن المساواة بين الرجل والمرأة¹³، عرض المنتدى الاقتصادي العالمي تقريرا عن الفجوة بين الجنسين في العالم وأكد فيه أن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هي المنطقة الوحيدة التي لم تشهد أي تحسن في تحقيق المساواة بين الجنسين في عام 2013 كمثال استثمرت كل من الإمارات والسعودية في التعليم والصحة لكنهما لم تدجا المرأة في الاقتصاد، ويضم هذا التقرير 136 دولة يعتمد في ترتيبها على مستوى المساواة في المشاركة السياسية والاقتصادية، والتمتع بحقوق التعليم والصحة.

5-2. مؤشرات التنمية البشرية الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة للتنمية:

بالرجوع إلى بعض التقارير للأمم المتحدة حول التنمية البشرية- التي يتم على أساسها ترتيب البلدان وفق دليل التنمية البشرية- ووفقا للجدول الموالي تم تصنيف الجزائر في عام 1990 في المرتبة 73 (ضمن 130 بلدا) في فئة البلدان ذات تنمية بشرية متوسطة، أما في عام 2012 فصنفت في المرتبة 93 (ضمن 187 بلدا) ضمن فئة البلدان

ذات تنمية مرتفعة. ومقارنة ببلدان المغرب العربي تأتي الجزائر بعد ليبيا في المرتبة 64 ومتبوعة بتونس في المرتبة 94 والمغرب (صنفت ضمن الدول ذات تنمية بشرية متوسطة) في المرتبة 130 وموريتانيا (صنفت ضمن الدول ذات تنمية بشرية ضعيفة) فاحتلت المرتبة 155¹⁴.

إضافة إلى ذلك، أوضح برنامج الأمم المتحدة من أجل التنمية لعام 2010¹⁵ بأن مؤشر التنمية للجزائر يفوق معدل المؤشرات الخاصة بالبلدان العربية المقدر 0.590، في حين بلغ المعدل العالمي لمؤشر التنمية البشرية 0.624 أين صنفت الجزائر في المرتبة 84 من بين 169 بلدا. وتقدمت بـ 20 مكانا مقارنة بتصنيفها في المرتبة 104 عام 2009.

جدول رقم 3: دليل التنمية البشرية في الجزائر ومؤشراته خلال الفترة (1980-2012)

السنوات	الترتيب	دليل التنمية البشرية	متوسط العمر المرتقب عند الولادة (بالسنوات)	متوسط سنوات الدراسة (متوسط نسبة التمدد للثلاث سنوات)	مستوى المعيشة (متوسط نصيب الفرد من الـ PIB المقوم بالدولار)
1980	-	0.461	-	-	-
1990	73	0.533	65.1	68.6	2004
2000	106	0.602	69.1	72.0	5308
2005	-	0.651	71.6	74	6170
2007	97	0.691	71.8	73.6	-
2010	84	0.677	72.9	-	-
2012	93	0.713	73.4	72.6	7643

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على بعض تقارير التنمية البشرية لمنظمة الأمم المتحدة، سنوات متفرقة

تبرز نتائج الجدول المذكور أعلاه بأن ترتيب الجزائر قد تحسن نسبيا -رغم الظروف التي عاشتها والتي انعكست سلبا على مسارها التنموي لا سيما العشرية السوداء- بفضل الانجازات التي حققتها الجزائر في العديد من المجالات كالصحة والتعليم وليس فقط استنادا على مداخلها النفطية.

وأوضح تقرير التنمية البشرية لعام 2013 عند تحليل التنمية البشرية بالتفصيل، إلى أن الجزائر خصصت نسبة 4.3% من ناتجها الداخلي الخام لقطاع التربية و3.6% لقطاع الصحة و0.1% للبحث والتطوير. والجدول الموالية تعطينا أكثر تفصيل.

جدول رقم 4 : بعض مؤشرات التنمية البشرية في الجزائر لعام 2013

المؤشرات	القيم		
الاقتصاد	الناتج المحلي الإجمالي 2012 (بالمليارات بمعدل القوة الشرائية بدولار عام 2011)	491,7	التحكم بالموارد
	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي 2012 (بمعدل القوة الشرائية بدولار عام 2011)	12779	
	تكوين رأس المال الثابت (% من الناتج المحلي الإجمالي 2012-2005)	38,3	
	دليل أسعار المستهلك (2005=100) في عام 2012	139	
	مجموع الاتفاقات الحكومية على الاستهلاك النهائي (% من الناتج المحلي الإجمالي) 2012-2005	14,2	
الاتفاق العام	الاتفاق العام (% من الناتج المحلي الإجمالي) على:		الصحة
	. الصحة 2011	3,9	
	. التعليم 2011	5,1	
	. الاغراض العسكرية 2010	3,6	
معدل الوفيات	الرضع (من كل 1000 مولود حي) 2012	17	التعليم
	الأطفال دون سن الخامسة	20	
	البالغون (من كل 1000 من السكان في عام 2011)		
	. إناث	100	
	. ذكور	123	
	الوفاة لأسباب محددة منها :		
	. القلب، الشرايين والسكري (من كل 1000 شخص) 2008	277	
	. الملاريا (من كل 100000 شخص) 2008	0	
	. الكوليرا (العدد 2008-2010)	0	
	. بسبب تعاطي الكحول (على أساس العمر لكل 100 من السكان في عام 2008)	0,5	
نوعية الرعاية الصحية	. بسبب تعاطي المخدرات (على أساس العمر لكل 100 من السكان في عام 2008)	0,2	التحصيل العلمي
	متوسط العمر المرتقب عند 60 سنة بالسنوات (2010-2015) (★)	17,8	
	الأطباء (من كل 10000 شخص خلال 2003-2012)	12,1	
	الرضا بنوعية الرعاية الصحية (6 بالمجيبين بالرضا) خلال 2008-2012	52	
	معدل انتشار	0,1	
	فروس قصص المناعة	0,1	
	معدل المام البالغين بالكتابة والقراءة للفترة 2005-2012:		
	. البالغون (% من الفئة العمرية فوق 15 سنة)	72,6	
	. الشباب (% من الفئة العمرية 15-24 سنة)	91,8	
	السكان الحاصلون على التعليم الثانوي على الأقل (25 سنة فما فوق) 2005-2012	24,1	النسب الإجمالية للتعليم
نوعية التعليم	الحضانة	79	
	الابتدائي	117	
	الثانوي	98	
	العالى	31	
	نسبة المعلمون المدربون على التعليم الابتدائي للفترة (2003-2012)	99	
	الرضا بنوعية التعليم (نسبة المجيبين بالرضا 2012)	64	
	معدل التسرب المدرسي من التعليم الابتدائي (2003-2012) % من المتحقين	7,2	
	معدل عدد التلاميذ لكل معلم (2003-2012)	16	

(★) معنى ذلك عدد السنوات الإضافية التي يتوقع أن يعيشها الأشخاص البالغين من العمر 60 سنة إذا بقيت أنماط معدلات الوفيات المسجلة حسب الفئات العمرية على حالها طوال الفترة المتبقية من حياتهم.

المصدر: من اعداد الباحثة اعتمادا على: - برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2013، نفس المرجع، ص ص 155-180 و- برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2014، المضي في التقدم: بناء المنعة لدرة المخاطر، ص ص 158-221

من خلال معطيات الجدول أعلاه، ومن أجل إعطاء نظرة شاملة عن التنمية البشرية في الجزائر وللتعرف على مدى اهتمامها بالرأس المال البشري، سنتطرق إلى مؤشرين هامين في قياسها، وهما: قطاع الصحة وقطاع التربية والتعليم:¹⁶ أ- الصحة: أدت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالسكان إلى الدخول في مرحلة تحول ديمغرافي، وهكذا انخفض دليل الخصوبة الإجمالية من 7.9 أطفال لكل امرأة عام 1970 إلى 7.0 عام 1980 ثم إلى 3.6 عام 1996، كما ارتفع معدل سن الزواج الأول من 18.3 سنة عام 1966 إلى 20.9 سنة عام 1977 ثم إلى 25.9 سنة في الألفية الجديدة. كما ارتفع العمر المتوقع عند الميلاد خلال العقود الثلاثة الأخيرة، ويعود ذلك إلى مضاعفة المرافق الصحية في كافة أرجاء الوطن¹⁷، مع تنفيذ برامج المكافحة والوقاية من الأمراض المتفشية وتلقيح الأطفال وتباعد الولادات.

ب- التربية والتعليم: كما نعلم التعليم إلزامي ومجاني بالجزائر، وبالنظر إلى معيار التمدرس أشار تقرير التنمية البشرية لعام 2013 إلى أن نسبة نحو الأمية لدى الفئة البالغ سنها 15 سنة وما فوق تقدر بـ 72.6% مع تسجيل نسبة تسرب مدرسي يقدر بـ 5% في التعليم الابتدائي. أما نسبة الرضى فيما يخص نوعية التعليم فقدت بـ 67.1%. وبشأن المعيار المتعلق بـ "تصور الرفاهية الفردية" أشارت المنظمة الأمية إلى أن نسبة الرضى بالعيش في الجزائر تقدر بـ 5.2% على نقطة قصوى تقدر بـ 10، بينما تقدر نسبة الرضى المهني بـ 57%. وعلى أساس المعيار المتعلق بـ "تصور المجتمع" أوضح البرنامج أن الرضى إزاء المجتمع يقدر بـ 73.9% وتقدر نسبة الثقة بالحكومة بـ 53%¹⁸. أما بالنسبة للتعليم العالي، انتقل عدد الطلبة من 2700 طالب في عام 1963 إلى 575125 طالب في 2001 و 721833 في 2005، كما تزايد عدد الأساتذة الجامعيين من 14494 في عام 1992 إلى 27264 في عام 2006، إضافة إلى تشييد عدة مؤسسات للتعليم العالي حيث وصل عددها 58 في عام 2006 مقابل 11 في عام 1981¹⁹. كما تبنت الجزائر نظام L.M.D في الجامعات بغرض تنمية المواهب والبحث العلمي بعيدا عن ثقافة التلقين والتحفيظ.

وإلى جانب ذلك، تشير بعض المعطيات الإحصائية في إطار الانفاق على التعليم والتكوين والبحث-التطوير أنه لا تزال توجد فوارق كبيرة في مجال التعليم في العالم، وإن كانت معدلات القيد في المدارس عرفت نوعا من التحسن في بعض البلدان النامية لا سيما في أمريكا اللاتينية وبحر الكاريبي ووسط وشرق آسيا والمحيط الهادي وشمال إفريقيا التي تماشت مع الأهداف الإنمائية للألفية، تبقى بلدان إفريقيا جنوب الصحراء متأخرة في مجالي التقدم والتحصيل العلمي.

وبالرجوع إلى الانفاق على البحث والتطوير واقتناء التكنولوجيا، نسجل تراجع مستويات الاستثمار البشري في هذا المجال بالنسبة للبلدان النامية مقارنة بالبلدان المتقدمة (اليابان) وبعض البلدان التي سجلت قفزة تنموية كالصين

والبرازيل وهي حالة السعودية والجزائر اللتان خصصتا نسبة ضئيلة جدا تقدر ب 0.1% وهذا ما يبرزه الجدول الموالي.

جدول رقم 5 : معطيات إحصائية عن البحث والتطوير واقتناء التكنولوجيا

الرتبة	البلد	البحث والتطوير					اقتناء التكنولوجيا		
		الاتفاق (% الناتج المحلي الإجمالي) 2010/2005	الباحثون (من كل مليون شخص) 2010/2002	المتخرجون في العلوم والهندسة (%) من المجموع	معدل الامداد بالكهرباء (% من Σ من السكان) 2009	الحواسيب الشخصية مستخدمو الانترنت 2009/2002	مستخدمو الانترنت 2010	المشتركون في الهاتف الثابت والنقال 2010	من كل 100 شخص
10	اليابان	3.4	5189.3	20.6	99.7	40.7	77.6	126.4	
18	سنغافورة	2.7	5834.0	-	100.0	74.3	71.1	184.8	
57	السعودية	0.1	-	35.8	99.0	65.7	41.0	203.0	
85	البرازيل	1.1	695.7	12.2	98.3	16.1	40.7	125.7	
93	الجزائر	0.1	96.3	-	93.6	11.2	36.5	111.6	
101	الصين	1.5	1198.9	-	99.4	5.7	34.4	86.2	

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة لعام 2013 نفس المرجع السابق معطيات متنوعة ص 198

6-تقييم التجربة التنموية للجزائر ورؤيتها للاستثمار في رأس المال البشري:

عاشت الجزائر مسارا تنمويا متعثرا، عرفت من خلاله بعض النجاحات والاختناقات، كما سطرت عدة برامج وخصصت استثمارات هامة ومجهودات كبيرة في سبيل تحقيق التنمية والنهوض بالاقتصاد الوطني، والوقوف أمام هذا المسار يدفعنا لمحاولة تشخيص تجربتها التنموية من جهة، ومعرفة محددات القدرة على الانماء من جهة ثانية. سنركز على بعض الانجازات التي تمت خلال الفترة (1966-2010) أي بخلال الفترة التي تلي الاستقلال الى غاية العقد الاول من الالفية الجديدة :²⁰

- اعتبر الخبراء أن الجزائر بتحويلات اجتماعية تتجاوز عشر ناتجها الداخلي الخام ب1200 مليار دج(15 مليار\$) عام 2011 ونسبة فقر بأقل من 5% من عدد سكانها ونسبة بطالة ب10%. كما شهد الناتج الداخلي الخام ارتفاعا حيث انتقل من 2.97 مليار\$ عام 1966 إلى 162 مليار\$ عام 2010 ، وانتقل الناتج الداخلي الخام حسب كل ساكن من 251.9 \$ إلى أزيد من 4505 \$ عام 2010 وهو من أعلاها في بلدان المنطقة.
- انتقلت نسب احتلال السكن من 6 أشخاص في كل سكن عام 1966 إلى 7 أشخاص في بداية الالفية لتبلغ 5 أشخاص حاليا وهي نسبة وصفت بـ”المعقولة” لاعتبارها قرية من تلك التي سجلت في بعض بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية.

- ترجم الجهد في مجال الصحة العمومية والتربية بارتفاع معدل الحياة إلى 76.3 سنة خلال عام 2010 ونسبة تدرس الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة ب 97%.
- الاهتمام بالهياكل القاعدية وتحسينها كإنجاز مشروع الطريق السيار شرق-غرب الذي يغطي ما يقارب 2000 كم، عصرنة النقل بالسكك الحديدية، انطلاق وسائل نقل جديدة كميترو أنفاق الجزائر و التراموي، إضافة إلى بناء منشآت مينائية وبحرية وجوية جديدة. كما تحقق تحسن في نسبة الربط بالكهرباء ب 98% عام 2010 مقابل 30.6 % عام 1966، ونسبة الربط بالغاز الطبيعي بلغت 46% مقابل 10.4% والتزويد بالماء الشروب 95% مقابل 37% . كما بلغت نسبة الربط بشبكات التطهير 85% مقابل 23.1% . لذلك وصفت هذه النسب بالهامية وهي تقريبا مماثلة من تلك التي تحققت في البلدان المتقدمة لا سيما نسب الربط بالكهرباء التي تندرج في الصف الأول عالميا.
- تحسن الوضع الأمني وعودة النمو الاقتصادي وتعزيزه بمخطط خماسيا (2010-2014) بغلاف مالي يقدر ب 286 مليار\$. بغرض تحسين الظروف الاجتماعية للسكان وتحديث الهياكل القاعدية، حيث خصصت نسبة 40% من هذا المبلغ للتنمية البشرية كالتشغيل والتربية والتعليم والصحة والسكن.

الخاتمة:

يعد بناء العنصر البشري المصدر الحقيقي لثروة أية أمة وليس فقط في امتلاكها الموارد المادية والمالية، فهو ركيزة التقدم والعنصر الفاعل في تمكين الدول من الصمود أمام المنافسة العالمية، لا سيما ما يشهده العالم اليوم من تطورات علمية كبيرة وسريعة متلاحقة في مجال التكنولوجيا والاتصالات والالكترونيك...يرجع إلى ما تم تأهيله من قدرات ومهارات عالية للعنصر البشري، فتطور الامم اليوم يقاس بمدى اهتمامها بالعنصر البشري ودرجة نضوجه وليس بحجم ما تمتلكه من ثروات وموارد على اختلاف أشكالها، وهذا ما يقتضي أن يكون الانسان مسلحا بالعلم والمعرفة، ذلك أن صناعة المعرفة هي وجهين لعملة واحدة فهي صناعة المستقبل وسلاح تنافسي معا.

أ/- النتائج:

من خلال البرامج التنموية التي تبنتها الجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا، والتي عرفت من خلالها الجهد والنجاح تارة والاختفاق والتراجع تارة أخرى، ورغم النتائج التي وصفت من بعض خبائنا الاقتصاديين بالمطمئنة إلا أننا نسجل بعض النقائص، وفي إطار تشجيع الاستثمار في رأس المال البشري في الجزائر تبقى تحديات لا بد من رفعها، وسنركز فيما يلي على بعض النقائص في قطاعي التعليم والصحة :

1. في مجال التعليم

- يتركز الاقتصاد العالمي بالدرجة الأولى على المعرفة والتكنولوجيا السريعة، الأمر الذي يقتضي توجيه أكبر عدد ممكن من الطلبة نحو التخصصات العلمية والتقنية، إلا أنه في الجزائر على غرار الدول النامية نجد تنامي ظاهرة الكم على حساب النوع، إلى جانب وجود تدفقات كبيرة لخريجي الجامعات لم تلق فرصا للعمل وقد يرجع ذلك لكونها لا تلبي حاجات سوق العمل أو أنها بحاجة إلى إعادة التأهيل والتدريب نتيجة لنقص الخبرة أو ضعف من حيث مستوى اللغات وكمثال العديد من خريجي العلوم الانسانية مقارنة بالعلوم التقنية لا يلبي حاجات المؤسسات للتخصصات العلمية والتقنية، الأمر الذي يتطلب تحقيق التكوين النوعي الصحيح الذي يخدم التنمية الاقتصادية وفقا للمعايير العالمية، مع انجاز دورات تدريبية إضافية لخريجي الجامعات قبل دخولهم لسوق العمل وعليه يمكن إنشاء مراكز تدريبية متخصصة لذلك.

- شهدت منظومة التربية والتكوين خلال السنوات الأخيرة انخفاضا في الفعالية ونوعية التعليم، الأمر الذي دفع إلى ضرورة إجراء إصلاح جذري لكل أطوار التعليم الأساسي والثانوي والتكوين المهني والتعليم العالي، وذلك بإعادة الاعتبار لمهنة التعليم من خلال تحسين محتوى البرامج وعصرنة المناهج البيداغوجية ومضمون التعليم، إلا أنه تبقى النتائج المسجلة ليست في مستوى الجهود المبذولة، حيث يشهد قطاع التعليم في الجزائر ما يلي:

- اكتظاظ عدد التلاميذ في القسم الواحد مقارنة بدول أخرى كتونس مثلا؛
- معظم التجهيزات بالوسائل التعليمية والمخابر قديمة؛
- معاناة الطفل الجزائري من المحفظة الثقيلة وما تسببه من إرهاق وأمراض؛
- توتر الأولياء من كثرة الدروس والمناهج التعليمية مما يدفعهم اللجوء إلى الدروس الخصوصية، الأمر الذي غالبا ما يؤثر على ميزانية العائلة؛
- ارتفاع معدل التسرب المدرسي لأسباب مختلفة، وما تسببه من توتر اجتماعي في اوساط العائلات وغالبا ما يدفع بالمترسين من المدارس إلى الانحرافات كالمخدرات والسرقة وغيرها، وهذا ما يؤثر على أخلاقيات المجتمع.

1. في مجال الصحة:

رغم ما قامت به الحكومة الجزائرية من انجازات للنهوض بهذا القطاع، تبقى عدة تحديات لا بد من رفعها وجود نقائص سواء على مستوى الكفاءة من أطباء ومسيرين أو على مستوى الأجهزة في العديد من المستشفيات، الوضع الذي غالبا ما يفسر الحالة الكارثية التي يعيشها مرضانا، وهذا ما يتطلب معالجة جذرية لقطاع الصحة بشكل عام من خلال إجراء عملية غريلة شاملة للقائمين على هذه المستشفيات وتوفير كل المتطلبات للدكاترة الأكفاء حتى تنصدى لشبح الهجرة إلى الخارج.

ب/- التوصيات:

• مما تقدم، وفي سبيل الارتقاء بالإنسان الجزائري وتحقيق التنمية معا يمكننا تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التالية:

• الاعتماد على الذات، بمعنى التقليل من الاعتماد على عوائد النفط والعمل على تأمين الغذاء محليا عبر تنمية زراعية جذرية بدلا من اللجوء إلى الاستيراد لاسيما وأن فواتير الاستيراد للمواد الغذائية في تزايد مستمر منذ بداية 2013.

• الحفاظ على سياسة تنمية اجتماعية متوازنة، اين تنعكس نتائج تشجيع وتنمية الاستثمار على كافة الناس وليس على فئة صغيرة منهم، وذلك من خلال تحسين الانفاق العام على الخدمات العامة وزيادة الأجور وربطها بغلاء المعيشة حتى يتمكن العامل من تحديد قوة عمله، إضافة إلى رد الاعتبار للطبقة المتوسطة، فباستقرارها يكون المجتمع مستقرا. مع ضرورة وضع سياسات لإعادة التوزيع السكاني وفق متطلبات التنمية، حيث تركز أغلبية السكان في المدن الكبرى نتيجة لتركز فرص العمل والخدمات في تلك المناطق دون غيرها.

• نحن أمة "اقرأ"، لذلك لا بد من القيام بإصلاح جذري في نظم التعليم القائمة وفي كافة المستويات بما يتماشى مع التطورات التي يشهدها العالم لاسيما التطورات التكنولوجية المتسارعة، مما يستوجب:

- تجهيز المدارس بالأجهزة الحديثة وتحسين مرافقها (كمثال ارتفعت ميزانية وزارة التربية لسنغافورة بنسبة 30 % والتي يخصص الثلث منها للإعلام الآلي في المدارس)

- إضافة بعض الحصص التدميمية بالنسبة للغات والرياضيات....

• الاهتمام بتعليم المرأة فهي نصف المجتمع من جهة، والتركيز على عنصر الشباب من جهة أخرى، فقد يكون أغلب شبابنا اليوم ينوون الهجرة بسبب قساوة المعيشة وتضاؤل حظوظ النجاح، إلا أنه لو تم فتح المجال أمامهم بتشجيعهم وتوفير كافة متطلبات الحياة (العمل، المسكن والمأكل وغيرها) لثم تفجير كل إمكاناته من إمكانيات ومواهب تخدم وطننا وتحقق لهم العيش الكريم. فشبابنا قادر على صنع المعجزات وكم أدركنا حب الشباب للجزائر في تشجيعهم للفريق الوطني وتلك الأحداث التي عاينتها. أفلا تستحق منا تلك الطاقات أن نصوغها في قالب ديناميكي فعال يتماشى ومتطلبات التنمية؟

واخيرا وليس آخرا، لا يمكننا تصور حدوث تنمية دون النهوض بالإنسان مصمم ومنفذا لها، فبالعلم والأخلاق والعمل نحقق ما كان يحلم به أجدادنا وقد صدق الشهيد العربي بن مهيدي حينما قال لفرنسا: "لكم الماضي ولنا المستقبل". لذلك نتمنى ان نكون على قدر هذه المسؤولية وأن نساهم بكل مجهوداتنا من أجل حياة أفضل...

الهوامش

- ¹ الببلاوي حازم (2007)، أصول الاقتصاد السياسي، منشأة المعارف، الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص 208
- ² Pour Gary Beker (prix nobel d'Economie en 1992), qui est à l'origine de l'expression « Capital Humain » apparue aux USA dans les 60, le capital humain désigne les capacités intellectuelles et professionnelles d'un individu, capacités propres à lui assurer des revenus monétaires futurs. A cet effet, cette notion nous permet de parler d'investissement humain, à travers l'éducation ou la formation.
- ³ Capul Jean Yves & Garnier Olivier (2005), Dictionnaire d'Economie et des Sciences Sociales, Ed : Hatier, Paris, France, p33.
- ⁴ القرشي مدحت (2007)، اقتصاديات العمل، الطبعة 1، دار وائل للنشر، الأردن، ص 17
- ⁵ محي الدين عمرو (دون ذكر التاريخ)، التخلف والتنمية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص 33.
- ⁶ برنامج الأمم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1996 بعنوان لما هو أبعد من الندرة، القوة والفقر وأزمة المياه العالمية، من الموقع: www.undp.org
- ⁷ يسري عبد الرحمن (2006)، تطور الفكر الاقتصادي، دار الجامعات المصرية، جمهورية مصر العربية، ص 196-202
- ⁸ تيودور شولدلز T. Shults قدم عدة أبحاث أحدثت تحولات كبيرة في المفاهيم الاقتصادية التي كانت سائدة في الخمسينات والستينات وكان رئيس جمعية الاقتصاديين الأمريكيين في الستينات والسبعينات، تحصل على جائزة نوبل في الاقتصاد في عام 1979 عن نظريته في رأس المال البشري وأبحاثه في مجال الاستثمار البشري.
- ⁹ مايكل رومر، مالكوم جيلز، دوايت بيركنز و دونالد سنودجراس (ترجمة طه عبد الاله وعبد العظيم مصطفى) (1995)، اقتصاديات التنمية، دار المريح للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص 360.
- ¹⁰ Bialés Michel, Leurion Rémi, Rivard Jean-louis (2006), L'essentiel sur l'Economie, Ed : Berti, 4^{ème} édition, Foucher-Paris, France, p352
- ¹¹ عبد الدائم عبد الله وآخرون (1987)، تنمية الموارد البشرية - بحوث ومناقشات ندوة تنمية الموارد البشرية في الوطن العربي، دار الرازي، الكويت، ص 321.
- ¹² Les estimations du capital humain au canada : approche fondée sur le revenu de la vie entière, et ce, avec l'estimation de l'investissement sous forme de variations du revenu futur prévu de la vie entière dues à l'éducation des enfants et à leurs études, ainsi que de l'effet de l'immigration sur l'accumulation de capital humain, Voir : <http://www.statcan.gc.ca/pub/11f0027m/2010062/aftertoc-aprestdm2..>
- ¹³ حوري لوانا (2013)، المنتدى الاقتصادي العالمي: لا تقدم في المساواة بين الجنسين في الشرق الأوسط، بتاريخ 25.10.2013 في يومية "إيلاف" أول يومية إلكترونية صدرت من لندن 21 مايو 2001.
- ¹⁴ برنامج الأمم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 2013، بعنوان نخضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع، من الموقع: www.undp.org
- ¹⁵ برنامج الأمم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية البشرية 2010، بعنوان الثروة الحقيقية للأمم: مسارات إلى التنمية البشرية من الموقع: www.undp.org

¹⁶ المشروع التمهيدي للتقرير الوطني حول التنمية البشرية، الدورة الثالثة عشر للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES)، نفس المرجع السابق، ص 11-18.

¹⁷ سجل في عام 2004، 45000 طبيا مقابل 258 طبيب في عام 1962 و 81618 طبيب أسنان مقابل 7424 في عام 1996 و 147 في عام 1963 و بلغ عدد الصيادلة 5198 في عام 2002 مقابل 240 في عام 1963. أما معدل التغطية الصحية للسكان فقدرت بطبيب واحد لكل 900 نسمة وهو تطور إيجابي، كما سجل تحسن أيضا في نسبة تغطية السكان فيما يتعلق بقدرات الاستقبال: سريرين لكل 1000 نسمة، وعيادة متعددة الخدمات لكل 66264 نسمة ومركز صحي لكل 26378 نسمة وقاعة علاج لكل 7038 نسمة وصيدلية لكل 6584 نسمة. ولمواجهة المشاكل المتعلقة بمياكل الاستقبال والتكفل بالمرضى التي كان يعاني منها القطاع، استفاد هذا الأخير من ميزانية تكميلية وبرامج إعادة تنظيم مطابقة عام 2002، وفي ظرف 40 سنة ارتفع أمل الحياة بـ 26 سنة.

للمزيد من التفاصيل ارجع إلى:

- دليل الاستثمار في الجزائر، إعداد KPMG الجزائر، ترجمة مكتب صباح لخدمة المستثمرين، نشرة 2006، الجزائر، ص 50 - ارتفاع قوي لمؤشر التنمية البشرية في الجزائر جريدة اليوم الأربعاء 18 ذي الحجة 1434 هـ، الموافق لـ 23 أكتوبر 2013.

¹⁷ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - حوليات احصائية لسنوات مختلفة، من الموقع: www.mesrs.org.dz

¹⁸ المشروع التمهيدي للتقرير الوطني حول التنمية البشرية، الدورة الثالثة عشر للمجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES)، نفس المرجع السابق، ص 11-18.

¹⁹ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - حوليات احصائية لسنوات مختلفة، من الموقع: www.mesrs.org.dz

²⁰ للمزيد من التفاصيل راجع: - التنمية الاجتماعية والاقتصادية للجزائر: تقدم معتبر وتحديات يجب رفعها الأربعاء 4 يوليو 2013 على الموقع: <http://ar.algerie360.com/>

- ارتفاع قوي لمؤشر التنمية البشرية في الجزائر ما بين 1990-2012... على الموقع:

www.aps.dz/spip.php?page=article&id_article=91864

- التنمية الاجتماعية والإقتصادية للجزائر إنجازات (1962 - 2012) 50eme anniversaire de l'Algérie ... على الموقع: www.djazair50.dz